

متحف النسيج يحيك تاريخ القماش بالإبرة والخيط

معروضات المتحف المصري ترسم لوحات للتجانس الديني والوجداني



خطوط ذهبية تبهر الزائرين



القطعة السعودية إلى جانب المعروضات المصرية



تعليمات دينية تمتد لعصور طويلة

داخل قاعات الفن القبطي يظهر انصهار الرسوم الفرعونية بتعليمات المسيحية التي خرجت في شكل خيوط صوفية، ونماذج لملايس الرهبان والقساوسة

عمرها حاليا لقرابة 200 عام لكنها محافظة على جودة ألوانها. ولا تخلو القاعات من مشاهد ثلاثية الأبعاد تعطي المشاهد لمحة حية عن كيفية عمل الآلات وطبيعة تقسيم العاملين بالورش بمجسمات تنقل مشاهدنا إلى عصر لم تظهر فيه المحركات بعد، ونماذج لأنواع الطباعة في العهد العثماني ووسائل الحياكة التقليدية البسيطة في مختلف العصور.

بعد مع انتشار المسيحية بمصر لتخرج بتصميمات تتسم بالروحانية والرمزية والتجريدية في أغلب الأحيان، واستخدام الألوان الباردة الأقرب إلى التطريز عن النسج.

ويحوي المتحف أيضا مجموعة تماثيل تم جلبها من المتحف المصري والفن الإسلامي ومنطقة القرنة في مدينة الأقصر، وتظهر أنماط الملابس وتفصيلها خاصة عن كيفية لفها في مختلف العصور، وأجزاء تتعلق بإزياء الأطفال في العهد القبطي التي امتازت بطابع خاص في الحياكة شبيهة بملايس القساوسة حاليا بمجموعة من الطيات المتعددة التي تعطي شكلا جماليا.

ولا يقتفي المكان بتاريخ صناعة الملابس فقط، لكنه يحفظ فن صناعة السجاد اليدوي أيضا بقطع فريدة من نوعها لمختلف العصور أكثرها جذبا للانتباه قطعة للصلاة مصنوعة من الحرير الأحمر أهداها محمد علي باشا لابنته زينب في حفل زفافها، ويعود

بين جامع الحاكم بامر الله الفاطمي أقدم عمارة حجرية باقية في القاهرة الفاطمية، والجامع الأحمر الذي يضم واجهة تجيد فنون العمارة الإسلامية وتم استنساخها بالمتحف القبطي، وسبيل خسرو باشا العثماني الماصق لقبه الصالح نجم الدين أيوب سلطان المماليك الذين انتهى حكمهم على يد العثمانيين الفزاة.

ويغطي المتحف لمحات مفصلة عن أهمية الزي عند المصريين الذين لم يعتبروه مجرد تغطية للجسد، لكن عملية حضارية تظهر نمطا من التقدم والمكانة المجتمعية وتحتاج إلى مراعاة لون البشرة السائد، وتقلبات الطقس والبيئة الصحراوية التي يعيشون فيها، فصمموا ملايسهم بانسجة شفافة ومن خامات مناسبة تناسب درجة الحرارة المرتفعة.

وتنتاب الزائرين علامات الدهشة حينما يربطون المعروضات المتحفية ببعض صيحات الموضة المعاصرة التي يجدون لها أصولا تعود لألاف الأعوام، كتقنيات حياكة بعض الملايس المعتمدة على ترك أطراف الخيوط متدلية بصورة شبيهة بالوبر، كشكل جمالي والتي لا تزال دراجة حاليا في أشهر الماركات العالمية.

معروضات غريبة

وقف سائحان فرنسيان يتبادلان نظرات استغراب أمام حقيبة من الكتان وبيجانيتها قطعة قماش ثلاثية الحجم لونها تحول إلى البني لها زراعتان طويلتان مع تقادم عمرها الذي يقارب 5 آلاف عام، ترتبط دهشتها بمعرفة أنها حفاضة للأطفال الرضع ومعها حقيبة لحمل باقي مستلزماتهم ويزداد الأمر غرابة بقراءة تقنيات تطهير الملايس وغسلها، التي تتضمن سواد لا تزال حتى الآن دراجة في صناعة المنظفات عالميا.

وتطفئ خيوط



متحف النسيج المصري يعطي لمحات مفصلة لزائريه عن أهمية الزي عند المصريين الذين لم يعتبروه مجرد تغطية للجسد، بل عملية حضارية تظهر نمطا من التقدم والمكانة المجتمعية وتحتاج إلى مراعاة لون البشرة السائد، وتقلبات الطقس والبيئة الصحراوية التي يعيشون فيها.

محمد عبدالهادي
صحافي مصري



القاهرة - يقبع في شارع المعز لدين الله الفاطمي بمنطقة الحسين في وسط القاهرة، والمشهور بكنافة المعروضات الفنية التراثية على جانبيه المغطية لجدرانها التي يعود تاريخ تأسيسها لآلاف عام، متحف النسيج المصري، مختلفا عن الأناظر، ويحمل مزوجة فريدة من نوعها بتاريخ تطور الملابس، وتوظيف النسيج في الأديان التي اعتنقها المصريون على مدار تاريخهم.

ويمثل المكان المجاور لسلسلة من المساجد بالقاهرة القديمة نموذجا للتعايش الوجداني بتجميع مقدسات سماوية وغير سماوية في مكان واحد، فأجزاء من كسوة الكعبة المشرفة التي اعتاد المصريون حياكتها وإفادها في "محمل الحج" تتجاور مع ملايس الكهننة، والخيوط الإسلامية تعانق الأيقونات القبطية، ويحتضنان معا كتابات هيروغليفية مختلفة عن التحنيط والرحلة إلى العالم الآخر.

ورحب القائمون على متحف النسيج المصري، الذي احتفل مؤخرا بذكرى مرور عقد على تأسيسه كأول مكان متخصص في معروضات النسيج بالشرق الأوسط والرابع عالميا، بوصول جزء من كسوة الكعبة المصنوعة بمكة المكرمة إلى مصر كهدية.

الكثير من الزائرين يصابون بالصدمة حينما يعرفون أن القدماء اخترعوا علامة تجارية لملايسهم في القرن السادس عشر قبل الميلاد، يقومون بطبعها على الصناعة المحلية

وسيتم عرض هذه القطعة في متحف العاصمة الإدارية في شرق القاهرة، باعتبارها تعطي زخما غير مباشر آخر للفن الإسلامي الخاص بصناعة غطاء الكعبة تعزفه الأنامل السعودية بخامات وإنتاج مختلف.

وتسد القطعة السعودية المصنوعة من الحرير الأسود فجوة في المعروضات المتحفية المحلية بمصر التي تؤرخ فقط للأسلوب المحلي في الصناعة المتوقفة، منذ انتهاء رحلة المحمل المصري مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، ووجودها قد يكون محركا لرابطة غير مباشرة، وجاذبا للباحثين من هوة الفن الإسلامي لزيارة متحف العاصمة الإدارية والنسيج المصري في رحلة واحدة.

تاريخ على القماش

قال أشرف أبو اليزيد، مدير متحف النسيج، لـ"العرب"، إن أجزاء كسوة الكعبة التي كان يتم تصنيعها بالقاهرة

شارع تقاطع فيه العصور،